

# شرح الأصول من علم الأصول للشيخ ابن عثيمين 801

محمد بن صالح العثيمين

بعضهم للزواج التقليدي الا تكون المسألة من اصول الدين التي يجب اعتقادها بان العقائد يجب الجزم فيها والتقليد انما يفيد الظن والراجح ان ذلك ليس بشرط لعموم قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. والآية في سياق اثبات الرسالة - 00:00:00 وهو من اصول الدين ولان العامي لا يتمكن من معرفة الحق بادلته. فاذا تعذر عليه معرفة الحق بنفسه لم يبق الا لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم انواع التخلص بسم الله الرحمن الرحيم سبق لنا ان التقليد يكون في موضعين - 00:00:20 الاول ان يكون المقلد عامية. فان العامية لا يمكن ان يجتهد ولو اجتهد لتلخبط لان العامية بالنسبة للاحكم الشرعية كالرجل الذي لا يعرف السباحة اذا رمي في البحر يغرق يغرق ويهلك - 00:00:40

الثاني ان تقع حادثة معينة لا يتمكن المجتهد من معرفتها بدلائلها او من معرفة حكمها بدلائلها فورا فهنا يكون فرضه ايش؟ التقليد يعني ما يتمكن واذا كان فضل التقليد فكما سبق يقلد من يراه اقرب الى الحق - 00:01:04 في علمه وفي ورمه. قال واشترط بعضهم لبعض العلماء بجواز التقليد ان لا تكون المسألة من اصول الدين التي يجب اعتقادها الا تكون من اصول الدين التي يجب اعتقادها يعني من الامور العقدية - 00:01:36 حجته بذلك قال لان العقائد يجب جزم فيها والتقليد انما يفيد الظن فقط واذا كانت عقيدة فلا بد ان تعلمها من دلائلها فمثلا العامي اذا قال انا اصف الله لانه ينزل الى السماء الدنيا - 00:02:00

لابد ان يعلم الدليل لا يمكن يعتقد انه ينزل الى السماء الدنيا الا اذا علم الدليل اما ان يكون قد سمع هذا من فلان او فلان من العلماء فان هذا لا يكفي - 00:02:27

ليش؟ لان كما قال المؤلف. لان المسائل العقدية يشترط فيها الجزم. والتقليد لا يفيد الا الظن لان المقلب يجوز عليه الخطأ ولكن فيه والى هذا اشار السفري في قوله وكل ما يطلب فيه الجزم - 00:02:42 فمنع تقليد بذلك حتم ولكن القول الثاني انه يجوز التقليد حتى في العقائد حتى في العقائد ولهذا قال ابن السفررين وقيل يكفي الجزم اجمعوا بما يطلب فيه الجزم عند بعض العلماء - 00:03:09

وقال ان العوام مؤمنون. بناء على هذا القول فالجائزون من عوام البشر فمسلمون عند اهل الامر فالقول الثاني اذا يقول والقول والراجح ان ذلك ليس بشرط يعني لا يشترط لجواز التقليد الا تكون المسألة من اصول الدين - 00:03:36 بل يجوز التقليد حتى في اصول الدين واستدل للراجح بقوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واول الآية وليتنا ذكرناها وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوح اليهم - 00:04:04

فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون والآية في سياق اثبات الرسالة وهو من اصول الدين فاذا كان الله تعالى قد احالنا على اهل العلم في اثبات الرسالة وهي من اصول الدين - 00:04:25

فان سؤال من لا يعلم لاهل العلم يعني تقليدهم او يقتضي تقليدهم ثانيا قال ولان العامي لا يتمكن من معرفة الحق بادلته صحيح؟ ها؟ العامي ما يتمكن. عامي لكن يؤمن - 00:04:49

ما سمعه وامن به اما ان يتحقق هذا من ادلته ويجتهد فهذا لا يمكن فيدخل فاذا تعذر عليه معرفة الحق بنفسه لم يبق الا لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم - 00:05:15

فصار الدليل لقول الراجح ان الله سبحانه وتعالى اجاز التقليد في اثبات الرسالة وهي من اصول الدين العقدية والثاني ان

العوام لا يمكنهم ادراك هذه المسائل بالادلة فكفي في ذلك التقليد - [00:05:32](#)

لقول الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم انواع التقليد التقليد نوعان عام وخاص عام وخاص فالعام ان يتلزم مذهبنا معيناً يأخذ برأه وعذائمه في جميع امور دينه هذا تقليد عام - [00:05:57](#)

يعني مثلاً يكون الانسان حنبلياً يتلزم بهذا المذهب يأخذ برأه وعذائمه العزائم الواجبات والمحرمات والرخص ما سوى ذلك فيقول مثلاً انا حنبلي ساتبع المذهب الحنبلي في كل شيء والثاني يقول انا حنفي - [00:06:24](#)

ساتبع المذهب الحنفي في كل شيء. والثالث يقول انا شافعي ساذهب اتبع المذهب الشافعي في كل شيء والرابع يقول انا مالكي ساتبع مالكا في كل شيء والخامس يقول انا ظاهري - [00:06:49](#)

سادفع داود في كل شيء والسادس يقول ان سفياني ساتبع سفيان الثوري في كل شيء والسابع يقول انا اوزاعي وهكذا. هذا يسمى تقليداً عاماً ان الانسان يقلد هذا المذهب فيأخذ برأه وعذائمه ولا ينظر للمذاهب الاخرى - [00:07:06](#)

ولا يلتفت اليها فاذا قيل له فاذا كان حنبلياً وقيل له مذهب الشافعي كذا وكذا لقوله تعالى او لقول النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عن مذهب حنبلي يعني مذهب حنبلي مقلد - [00:07:31](#)

اخذ بما في كتب الحنابلة ولا التفت لما سواه والثاني شافعي يأخذ مما عند الشافعية ولا يلتفت لما سواه نسمى هذا النوع تقليداً عاماً طيب وقد اختلف العلماء فيه فمنهم من حكى وجوهه لتعديل الاجتهاد في المتأخرین - [00:07:49](#)

ومنهم من حكى تحريم لما فيه من التزام مطلق باتباع غير النبي صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ السامي الى اخره العلماء رحمهم الله كيف الاختلاف؟ اختلاف تباين بعض العلماء قال يجب - [00:08:14](#)

ان الانسان يقلد تقليداً عاماً يأخذ بمذهب من المذاهب ويمشي عليه لماذا؟ قال لأن الاجتهاد في الازمنة المتأخرة متعدّر الاجتهاد متعمود ولا شك ان هذا القول من ابطل الباطل لأن هذا يستلزم ان تكون دلالات الكتاب والسنة الان - [00:08:34](#)

ها مقلفة خلاص الكتاب والسنة لامم سابقة اما المتأخرین فقد اقفل عنهم باب الاستدلال مع ان الكتاب والسنة هدى وبيان للناس من الى ها؟ من بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ونزول هذا الهدى الى قيام الساعة - [00:09:05](#)

الاجتهاد متعدّر ولا شك ان هذا القول من ابطل الباطل لأن هذا يستلزم ان تكون دلالات الكتاب والسنة الان ها مقلفة خلاص الكتاب والسنة لامم سابقة اما المتأخرین فقد اقفل عنهم باب الاستدلال - [00:09:32](#)

مع ان الكتاب والسنة هدى وبيان للناس من الى ها؟ من بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ونزول هذا الهدى الى قيام الساعة وقد تركت دينكم يقول الرسول صلى الله عليه وسلم وقد ترکتم فيكم ما ان تمسكتم به - [00:09:56](#)

فلن تضلوا بعده كتاب الله والحقيقة ان بعض اهل العلم يقول قولاً لو تصور لوازم هذا القول لعلم انه من ابطل الباطل فالذين قالوا ان الاجتهاد انتهى ولا بقي للتقليد لا شك انهم مجتهدون - [00:10:16](#)

لكن لو تصوروا ما يلزم على على قولهم هذا لرأوا انه قول باطل لأن اللازم الباطل يدل على بطلان الملزم المهم ان هذا القول قول ضعيف بل قول باطل. الذين يقومون بالوجوب. ومنهم من من حكى تحريم - [00:10:41](#)

عكس هؤلاء فليحرم عليك ان تقلد تقليداً عاماً فتقول انا حنبلي او تقول انا الشافعي او مالكي او حنفي هذا حرام عليه ليش؟ قال لانك اذا قلت هكذا التزمت التزاماً مطلقاً لاتباع غير الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:11:07](#)

جعلت رسولك من من قلدت سأّلت الرسول فمن قلدت انت رسولك الحنبلي كما الامام احمد والشافعي محمد ادريس والمالكي ما لك بن انس والحنفي ابو حنيفة النعمان نعم وهكذا حقيقة الامر - [00:11:29](#)

انك اذا التزمت بمذهب واحد من هؤلاء فقد جعلته كالرسول لك اتباع غير الرسول عليه الصلاة والسلام. التزام اتباع غير الرسول عليه الصلاة والسلام في كل ما قال ولا شك ان هذا التعليم - [00:11:59](#)

اقوى من الاول بلا شك اقوى من الذي من الذين قالوا ان باب الاجتهاد تنسد وانتهى ولا فيه الا التقليد هؤلاء لا شك انهم اقرب الى الصواب من اولئك واننا نقول يحرم - [00:12:15](#)

ان تقلد تقليدا عاما تأخذ برخص المذهب وع زائمه ويكتفي بما سواه لان هذا مقتضاه انك اثبـت رسولـا سـوى مـحمد صـلى الله عـلـيه وسلم فـهـذا القـول اـقـرـب لـكـثـير مـن الـاـولـ. لكن قال شـيخ الـاسـلام رـحـمـه اللهـ انـ فـي القـول بـالـوـجـوب - 00:12:33 وـشـ الـوـجـوب وـجـوبـ التـقـليـدـ. التـزـامـ مـذـهـبـ معـيـنـ انـ فـي القـول بـالـوـجـوب طـاعـةـ غـيرـ النـبـيـ صـلى اللهـ عـلـيهـ وـسـلمـ فـيـ كـلـ اـمـرـهـ وـنـهـيـهـ وـهـوـ خـالـفـ الـاجـمـاعـ وـجـواـزـهـ فـيـ ماـ فـيـهـ رـحـمـهـ اللهـ - 00:13:00

تقول القـولـ بـالـتـزـامـ مـذـهـبـ معـيـنـ يـأـخـذـ بـرـخـصـيـ وـعـزـائـمـهـ. وـانـ الـاجـهـادـ مـفـنـوـعـ هـذـاـ فـيـ طـاعـةـ غـيرـ النـبـيـ صـلى اللهـ عـلـيهـ وـسـلمـ فـيـ كـلـ اـمـرـهـ وـنـهـيـهـ تـقـولـ لـمـقـلـدـ قـالـ النـبـيـ صـلى اللهـ عـلـيهـ وـسـلمـ كـذـاـ - 00:13:22

فـيـقـولـ وـنـصـ الـاـمـامـ فـيـ الـاـمـ كـذـاـ وـكـذـاـ وـنـصـ الـاـمـامـ فـيـ الـمـسـائـلـ اـبـيـ دـاـوـودـ كـذـاـ وـكـذـاـ وـنـصـ الـاـمـامـ فـيـ الـمـدـوـنـةـ كـذـاـ وـكـذـاـ وـهـكـذـاـ هـذـاـ مـسـجـدـ هـذـاـ جـعـلـ غـيرـ الرـسـوـلـ بـمـنـزـلـةـ مـنـ؟ـ فـيـ مـنـزـلـةـ الرـسـوـلـ. وـلـهـذـاـ قـالـ شـيخـ الـاسـلامـ وـهـوـ خـالـفـ الـاجـمـاعـ - 00:13:41 يـعـنـيـ القـولـ بـوـجـوبـ طـاعـةـ غـيرـ النـبـيـ صـلى اللهـ عـلـيهـ وـسـلمـ فـيـ كـلـ اـمـرـهـ وـنـهـيـهـ خـالـفـ الـاجـمـاعـ بـلـ بـلـ الـاجـمـاعـ عـلـىـ خـالـفـهـ وـاـنـهـ لـاـ يـجـوزـ طـاعـةـ غـيرـ النـبـيـ صـلى اللهـ عـلـيهـ وـسـلمـ فـيـ كـلـ اـمـرـهـ وـنـهـيـهـ - 00:14:09

بـلـ المـدـارـ كـلـهـ عـلـىـ اـيـشـ؟ـ عـلـىـ اـمـرـ النـبـيـ صـلى اللهـ عـلـيهـ وـسـلمـ وـنـهـيـهـ قـالـ وـجـواـزـهـ فـيـ ماـ فـيـهـ يـعـنـيـ كـانـ شـيخـ الـاسـلامـ رـحـمـهـ اللهـ فـوـقـفـ بـجـواـزـ هـذـاـ الشـيـءـ فـضـلـاـ عـنـ وـجـوبـهـ - 00:14:23

وـقـالـ مـنـ التـزـامـ مـذـهـبـاـ مـعـيـنـ ثـمـ فـعـلـ خـالـفـهـ مـنـ غـيرـ تـقـليـدـ لـعـالـمـ اـخـرـ اـفـتـاهـ وـلـاـ اـسـتـدـالـلـ بـدـلـلـ يـقـتـضـيـ خـالـفـ ذـلـكـ وـلـاـ عـذـرـ شـرـعـيـ يـقـتـضـيـهـ الاـ مـنـ فـعـلـهـ فـهـوـ مـتـبـعـ لـهـوـاهـ فـاعـلـ لـمـحـرـمـ - 00:14:39

بـغـيرـ عـذـرـ شـرـعـيـ وـهـذـاـ مـنـكـرـ اللهـ اـكـبـرـ كـلـامـ شـيـخـ عـزـامـ عـلـيـهـ نـورـ دـائـمـاـ مـاـ شـاءـ اللهـ يـقـولـ مـنـ التـزـامـ مـذـهـبـاـ مـعـيـنـاـ ثـمـ فـعـلـ خـالـفـاـ مـنـ غـيرـ تـقـيـيـدـ اـلـىـ اـخـرـهـ الـمـلـزـمـ بـمـثـلـ مـعـيـنـ يـعـتـقـدـ اـنـ هـذـاـ مـذـهـبـ - 00:14:59

اـحـقـ المـذاـهـبـ بـالـدـلـلـ اـحـقـ المـذاـهـبـ اـتـابـعـ وـاسـعـدـهـ بـالـدـلـلـ فـهـوـ كـمـالـ اـسـتـفـتـىـ عـالـمـاـ يـعـتـقـدـ اـنـ مـاـ اـفـتـيـ بـهـ هـوـ الـحـقـ يـقـولـ فـاـذـاـ خـالـفـهـ اـنـتـبـهـ مـنـ غـيرـ تـقـليـدـ لـعـالـمـ اـفـتـاهـ فـاـنـ خـالـفـهـمـ - 00:15:19

لـتـقـليـدـ عـالـمـ اـفـتـاهـ وـظـنـ اـنـهـ اـصـوـبـ فـهـوـ مـصـيـبـ وـلـاـ مـخـطـئـ؟ـ هـاـ؟ـ مـصـيـبـ. يـعـنـيـ مـثـلـاـ رـجـلـ حـنـبـلـيـ سـمـعـ رـجـلـاـ شـافـعـيـاـ يـقـرـرـ خـالـفـ مـذـهـبـ الـحـنـابـلـةـ لـكـنـهـ يـأـتـيـ بـدـلـلـ فـاتـيـعـ هـذـاـ عـالـمـ مـاـذـاـ نـقـولـ؟ـ هـلـ اـخـطـأـ وـصـابـ؟ـ هـذـاـ اـصـابـ. كـذـلـكـ يـقـولـ وـلـاـ اـسـتـدـالـلـ بـدـلـلـ يـقـتـضـيـ خـالـفـ ذـلـكـ 00:15:43 -

فـاـنـ وـجـدـ دـلـلـ يـقـتـضـيـ خـالـفـ مـذـهـبـهـ الـذـيـ هـوـ عـلـيـهـ فـخـالـفـ المـذـهـبـ لـاـجـلـ الدـلـلـ فـهـذـاـ مـصـيـبـ بـلـاـ شـكـ وـلـيـسـ بـمـلـؤـ بـلـ هـوـ مـحـمـودـ عـلـىـ فـعـلـهـ. كـذـلـكـ قـالـ وـلـاـ عـذـرـ شـرـعـيـ يـقـتـضـيـ حـيـنـمـاـ فـعـلـهـ - 00:16:18

يـعـنـيـ خـالـفـ مـذـهـبـهـ لـغـيرـ هـذـهـ الـاـمـورـ وـمـنـهـ الـعـذـرـ شـرـعـيـ الـذـيـ يـقـتـضـيـ خـالـفـ المـذـهـبـ فـاـذـاـ خـالـفـ المـذـهـبـ الـشـرـعـيـ يـقـتـضـيـ خـالـفـهـ كـانـ ذـلـكـ جـائـزـةـ كـرـجـلـ يـقـلـدـ المـذـهـبـ الـحـنـبـلـيـ فـيـ وـجـوبـ الـصـلـاـةـ مـعـ الـجـمـاعـةـ فـيـ الـمـسـاجـدـ - 00:16:38

ثـمـ طـرـأـ عـلـيـهـ عـذـرـ يـقـتـضـيـ جـواـزـ تـخـلـفـهـ عـنـ الـجـمـاعـةـ فـخـالـفـ هـذـاـ خـالـفـ شـرـعـيـ فـهـلـ نـقـولـ اـنـ اـخـطـأـتـ اوـ اـصـبـتـ نـقـولـ اـصـبـتـ وـلـسـتـ بـمـخـطـئـ فـتـبـيـنـ مـنـ كـلـامـ شـيـخـ الـاسـلامـ رـحـمـهـ اللهـ - 00:17:04

اـنـهـ اـذـاـ خـالـفـ مـذـهـبـهـ لـتـقـليـدـ عـالـمـ اـخـرـ قـولـ اـسـتـدـالـلـ بـدـلـلـ اوـ لـعـذـرـ شـرـعـيـ فـهـوـ مـحـسـنـ وـلـيـسـ مـسـيـنـاـ وـاـلـاـ فـهـوـ مـتـبـعـ لـهـوـاهـ فـاعـلـ مـحـرـمـ بـغـيرـ عـذـرـ شـرـعـيـ وـهـذـاـ مـنـكـرـ كـمـاـ يـوـجـدـ فـيـ كـثـيـرـ مـنـ النـاسـ اوـ فـيـ بـعـضـ النـاسـ - 00:17:29

مـنـ يـتـبـعـ الرـخـصـ سـعـ رـخـصـ يـشـوـفـ عـلـىـ اـهـوـنـ يـتـبـعـهـمـ اـكـلـ لـحـمـ جـزـورـ فـيـ لـيـلـةـ شـاتـيـةـ بـارـدـةـ فـقـيلـ لـهـ تـوـظـأـ فـقـالـ اـنـاـ اـخـتـارـ مـذـهـبـ الشـافـعـيـ وـابـيـ حـنـيـفـةـ وـمـالـكـ هـاـ لـاـنـهـمـ لـاـ يـجـبـوـنـ الـوـضـوـءـ - 00:18:00

وـالـلـيـلـةـ بـارـدـةـ وـاـكـلـ لـحـمـ اـبـلـ فـيـ الصـيـفـ فـقـيلـ لـهـ تـوـضـأـ قـالـ نـعـمـ اـنـاـ اـتـوـضـأـ لـانـيـ عـلـىـ مـذـهـبـ الـاـمـامـ اـحـمـدـ اـبـنـ حـنـبـلـ وـهـوـ يـرـمـيـ الـجـوبـ الـوـضـوـءـ مـنـ لـحـمـ الـاـبـلـ - 00:18:31

صـارـ هـذـاـ الرـجـلـ مـتـبـعـ مـتـبـعـاـ لـلـهـدـيـ وـلـاـ لـهـوـاهـ؟ـ هـاـ؟ـ لـلـهـوـاهـ لـمـاـ كـانـ الـبـرـ شـدـيـداـ اـخـذـ بـمـذـهـبـ مـنـ يـقـولـ اـنـهـ لـيـسـ عـلـيـهـ وـضـوـءـ وـلـمـ وـلـمـ صـارـ الـمـاءـ لـذـيـذـاـ فـيـ وـقـتـ الـحـرـ اـخـذـ بـمـذـهـبـ مـنـ يـقـولـ اـيـشـ؟ـ بـالـوـضـوـءـ - 00:18:51

وتظاً وهكذا يكون متابعاً لهواه. فعدوله عن مذهبة في المسألة الأولى في أيام في عهد الموضوع في أيام الشتاء اتباع  
للهوى ووضوءه في أيام الصيف حينما كان مس الماء لذينا - [00:19:14](#) -  
اتباع للهوى أيضاً. فليحذر الإنسان من هذا الشيء - [00:19:35](#) -